

مقدمة

في هذا الفصل من دراستنا حاولنا معالجة بعض التعاريف المتعلقة بموضوع دراستنا والتمثل في التحليل المورفولوجي للأنسجة العمرانية الاثرية وابعاده التخطيطية والتصميمية، ومحاولة اعطاء صورة شاملة عن حيثياتها، بحيث سلطنا الضوء على مضامين العناصر المتعلقة بالمجال الحضري والنسيج العمراني وأنواع التحليل العمراني، كما تطرقنا بالتفصيل الى طريقة التحليل المورفولوجي الذي اعتمدناه في بحثنا، لتحليل الانسجة التقليدية والعناصر الفزيائية المكونة للمدينة بابرار جانب المساحات والحجوم والعلاقة بينهما، حيث سنتبع طريقة المؤسسين Allain Borie و François Daniel اذ كان الهدف الأعظم والموحد لهما، هو اخذ بعين الاعتبار البعد الثقافي الخاص لكل منطقة وبكل بلد على حده في مشاريع التهيئة المجالية الريفية العمرانية.

الجزء الأول: (مفاهيم عامة)

1. مفاهيم وتعريف:

1.1 تعريف النسيج الحضري:

هو التعبير الفيزيائي في الشكل العمراني وهو مجموعة العناصر الفيزيائية التي تجسد المنطقة من شبكة الطرق والتقسيمات الجزئية، العلاقة بين المبنى والغير مبنى الأشكال والأبعاد وأسلوب البناء وكذا العلاقة التي تربط بينهما.¹

1.2 المجال الحضري

المجال (المكان) هو اصطلاح جغرافي يدخل في نطاق اختصاص دراسات علم الجغرافيا من حيث تحديد خصائصه الطبوغرافية والفيزيائية والمناخية، كما يدخل ضمن اهتمامات الدراسات الاقتصادية باعتبار المجال عنصر حيوي بالنسبة للأنشطة الاقتصادية زراعية كانت أو صناعية من حيث المسافات الحواجز الطبيعية الفاصمة بين أماكن المواد الأولية وأماكن الإنتاج وأماكن تواجد اليد العاملة وأماكن التسويق والاستهلاك فيم يعرف باقتصاديات المجال.²

1.3 التصميم العمراني:

ان التصميم العمراني بمعناه الشامل يعني التشكيل المعماري للعالم المحيط بشكل يحقق الوظائف المناسبة والفراغات الحياتية الانسانية³

¹ الأستاذ مصطفى مدوكي، قسم الهندسة المعمارية، كلية العلوم والتكنولوجيا، جامعة محمد خيضر بسكرة

² شرقي عبد الرحمان، صابر زكريا، ميروك سويسي، ضوا العربي، طواهرية الزهرة، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس تخصص تسيير المدن – التحسين الحضري لحي الامل وحي 380 مسكن – تحت اشراف بومعروف حسين ص 8.

³ جهاد عيسى، 2008، أسس التصميم، قسم التخطيط والبيئة جامعة دمشق، الصفحة 8

1.4 التخطيط الحضري

هي العملية التي تقوم بها السلطة العامة والتي تميل الى الجمع بشكل عام بين العمليات والوكلاء المتدخلين، تتصرف بطريقة متسقة حسب مصالحها وبطريقة عمياء بعدم أخذ بعين الاعتبار الجهات الفاعلة الأخرى.⁴

1.5 مورفولوجيا:

هو كل مكونات وبنية الاشكال الخارجية للكتل المبنية من النسيج العمراني دون اخذ بعين الاعتبار وظيفته⁵

1.6 الطرز المعمارية

بالإنجليزية: (Architectural style)، هي النمط والأسلوب في صياغة الكتلة والفراغ المعماري سواء من الناحية التشكيلية أو الوظيفية وهو جملة الملامح المميزة لكل كتلة وفراغ يحيط بها او الملامح التي تكسب الشخصية للكتلة ومحيطها والتي تميزها عن غيرها.

الطرز المعمارية تُصنف من حيث الشكل والتقنيات، والمواد، والفترة الزمنية، المنطقة، الخ. التي تظهر من دراسة تاريخ الهندسة المعمارية. على سبيل المثال، تاريخ دراسة العمارة الجرمانية من شأنه ان يشمل جميع جوانب السياق الثقافي التي ساهمت في تصميم وبناء هذه الهياكل. الطراز المعماري هي وسيلة لتصنيف

-
- ⁴ Brahim Benyoucef, 2015, Analyse Urbaine : Elément de méthodologie, office des publications universitaires : ben aknoun Algérie : page52
 - DAAS NAWEL,2012, ETUDE MORPHOLOGIQUE DES AGGLOMERATIONS VERNACULAIRES AU-RESSIENNES, Mémoire magistère, UNIVERSITE HADJ LAKHDAR DE BATNA INSTITUT DE GENIE CIVIL, D'HYDRAULIQUE ET D'ARCHITECTURE DEPARTEMENT D'ARCHITECTURE, p20

مختلف الإنشاءات ويركز على السمات المميزة للتصميم، مما يؤدي إلى مصطلحات مثل "أسلوب العمارة الجرمانية"⁶.

1.7 مفهوم الشكل العمراني:

لطالما اعتبرت التعاريف المتعلقة بالشكل العمراني غاية في التباين، وذلك بحكم تعقيدها المستمد من تعقيد النسيج العمراني وتعقيد المدينة في حد ذاتها. حيث قامت DOMINIQUE RAYNAUD بإعطاء صيغة لتعريف الشكل العمراني، لكن بصفة مغايرة، بغرض التبسيط المحكم للفهم، أي أن الشكل العمراني يأخذ معناه انطلاقاً من حدود البحث الموجه إليه فتوصلت إلى النتائج التعريفية التالية:

- النسيج العمراني
- إذا كان الشكل العمراني يستعمل في تمييز المساحات العمرانية التي تمثل الخصائص التجانس والاستمرارية والقطيعة من جهة أخرى
- الشكل الاجتماعي العمراني
- إذا كان الشكل العمراني يدل على المظهر الإنساني للمدينة وليس الإطار المبني
- التمثيل العمراني
- إذا كان الشكل العمراني تركيبية ذهنية غير معدومة
- النموذج العمراني
- إذا كان الشكل العمراني مرتبط بالمظهر المجالي للمدينة.⁷

⁶ موسوعة ويكيبيديا

⁷ الأستاذ مصطفى مدوكي، قسم الهندسة المعمارية، كلية العلوم والتكنولوجيا، جامعة محمد خيضر بسكرة

1.8 التخطيط

هو تصور ورؤية لوضعية معينة في المستقبل، مطلوب الوصول إليها، ومن ثم وضع الوسائل والإجراءات الكفيلة بتحقيقها. وتعدد صفات التخطيط، بتعدد المستويات والقطاعات، حيث نجد تخطيط استراتيجي، ووطني وإقليمي ومحلي وتخطيط بعيد المدى، وقريب المدى

1.9 مفهوم التراث الأثري:

هو جميع أنشطة الإنسان المادية الذي نتجت عن تراكم خبرات المجتمع، وهو شاهد على تاريخ الأمة وأحوالها ويتميز أنه يتكون من بنى مترابطة ومتكاملة الأجزاء، ومتداخلة في كثير من الأوقات وهي ما يعبر عنها بالتراث الأثري المادي، الذي ينقسم إلى قسمين:

- تراث ثابت: وهي كل مخلفات الإنسان التي تتمثل في المباني والمواقع الأثرية ومساكن الكهوف والقرى والأحياء القديمة والتقليدية، والمعالم والأعمال المعمارية، ومجموعة المباني التراثية سواء متصلة أو منفصلة وكل ما يتعلق بالمباني من نقوش وزخارف ورسوم صخرية ومراكز تاريخية ومتاحف ومكتبات وما يتعلق بها.⁸

⁸ عمر زعابة، 2012، الحفظ الوقائي للمواقع الأثرية بغرداية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، 123 صفحة